

الإتقان في علوم القرآن

- 3715 - قلت السائل عن الروح وعن ذي القرنين مشركي مكة واليهود كما في أسباب النزول لا المحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية .
2 - فائدة .
- 3716 - قال الراغب السؤال إذا كان للتعریف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو أكثر نحو ويسألونك عن الروح وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يعود بنفسه أو بمن وبنفسه أكثر نحو وإذا سألكموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب واسألو ما أنفقتم واسألووا [] من فضله .
قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل .
- 3717 - الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدث ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وقيل يبسط لم يؤد الغرض لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وأنه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط أشعر بثبوط الصفة .
- 3718 - وقوله هل من خالق غير [] يرزقكم لو قيل رازقكم لفاته ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع أن العامل الذي يفيده ما من نحو وجاءوا أباهم عشاء يبكون إذ المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وأنهم آخذون في البكاء يجدونه شيئا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا أيضا عبر ب الذين ينفقون ولم يقل المنافقون كما قيل المؤمنون والمتقوون لأن النفقة أمر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد بخلاف الإيمان فإن له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والإسلام والصبر والشکر والهدى والعمى والضلالة والبصر كلها لها مسميات حقيقة أو مجازية تستمر وآثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين .
- 3719 - وقال تعالى في سورة الأنعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت